التربية الاسلامية

أولاً ـ القرآن الكريم (وكذا الحديث الشريف)

الصف: الأول الثانوي.

الموضوع: عبادة الله (سورة البقرة من الآية 21-25).

التمهيد	يُبتلى الإنسان في بصيرته فيعمى عن الحق، ويضل عن الصواب، والمشركون نماذج للاعتبار في ذلك، عبدوا ما لا ينفع أو يضر، واتخذوا من الحجارة آلهة من دون الله، مسفهين عقولهم، معرضين عن الهدى الذي فيه سعادة الدنيا ونعيم الآخرة، وما يقيل عثار النفس من براثن غيّها. والله رءوف بعباده، يقلّب آياته أمامهم؛ علّهم يرشدون إلى الحق، ويثوبون إلى جادته، ويمد لهم في رحمته، فيحاججهم وهم في ضلالهم سادرون حتى إذا أخَذهم، أخَذهم أخْذ عزيز مقتدر. أما المؤمنون المهتدون فلهم البشرى في الآخرة، والطمأنينة في الحياة الدنيا، لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وفي الآيات ما يوقفنا على هؤلاء وهؤلاء، ورحمة الله بالناس أجمعين.

عرض الآيات	في الكتاب المدرسي أو المصحف الشريف.
قراءة المدرس	قراءة نموذجية متميزة عما يُقرأ في دروس اللغة العربية، فيها خشوع، وفيها تأنٍ وهدوء، وفيها إفصاح وإبانة وترتيل.
قراءة الطلاب	ويبدأ المدرس بالمجيدين، ثم يتبعهم الآخرون، ولا يسمح المدرس بأي خطأ، ويصححه فور وقوعه ـ خلافاً للمتبع في دروس القراءة ـ وتستمر القراءة حتى يطمئن المدرس على تمكّن الآيات الكريمة من ألسنة التلاميذ سهلة صحيحة.
أسئلة عامة	س 1: من المخاطَبون في الآيات؟ س 2: لماذا عرض الله ـ سبحانه ـ بديع خلقه في آياته؟ س 3: ما مصير المشركين؟ س 4: بِمَ وعد الله عباده المؤمنين؟
الشرح	**اللغويات:** تتقون: تخافون الله، وتتخذون من أعمالكم وقاية من عذابه. فِراشاً: مبسوطة كالبساط المفروش يسْهل السير عليه. أنداداً: أشباهاً وأمثالاً تشركونها في عبادته. ريب: شك. فاتقوا النار: فاجعلوا إيمانكم وقاية لكم من النار. وقودها الناس والحجارة: تتّقد النارُ بالكافرين وبالحجارة المعبودة. متشابهاً: متماثلاً في جنسه مختلفاً في طعمه. **شرح الآيات:** س 1: لماذا كان الخطاب بالعبادة للناس جميعاً؟ س 2: ما النِّعم التي لفت الله الناس إليها؟

س 3: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لِمَ ذُيّلت الآية بهذا القول بعد الأمر بالعبادة؟

س 4: عَمَّ نُهي المشركون في الآية الثانية؟ ومَن الأنداد؟

س 5: كيف نبّهت الآية الثانية على جهل المشركين وعنادهم بقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾؟

س 6: ما التحدي الذي واجهه المشركون في الآية الثالثة؟ وكيف كان ذلك تصديقاً للنبوة، وتكذيباً للشرك؟

س 7: بِمَ توعَّد الله المشركين بعد أن لزمتهم الحجة؟

س 8: ماذا ينتظر المؤمنين في الآخرة؟ وما تأثير المقابلة بين ثواب المؤمنين وعقاب الكافرين؟

س 9: كيف صورت الآية الخامسة طعام أهل الجنة؟

س 10: جمعت الآيات بين الترغيب، والترهيب، وبين التأمل المفضي إلى الإيمان، وبين التحدي المعجز. وضّح ذلك.

قراءة ثانية

بعد هذا النقاش حول معاني الآيات الكريمة، وشرح ما فاضت به من قيم ودلائل وعظات، يعيد الطلابُ قراءة النص القرآني، وهم في هذه المرة أكثر تمكناً وإتقاناً. يتناوبون على القراءة مع إفساح الوقت لأكثر عدد منهم.

استنباط ما ترشد إليه الآيات:

من الطلاب بمشاركة المدرس الذي يثبته على السبورة.

1 ـ إن عبادة غير الله سَفَه وغباء، لأن دلائل قدرة الله لا ينكرها إلا من فَقَد عقله، أو أغفل استخدامه.

2 ـ إن نعم الله على عباده لا يحيطها حصر، فالكفر بها جحود لا يليق بإنسان، خصه الله من دون سائر مخلوقاته بالعقل، وجعله أفضلها وأكرمها.

3 ـ إن القرآن معجز ليس في استطاعة البشر أن يأتوا بمثله أو ببعضه، ولو استعانوا بمن أرادوا الاستعانة به من إنس وجنّ.

4 ـ إن عذاب الكفار يوم القيامة حق لا مِرية فيه، وثواب المؤمنين وخلودهم في الجنة، واستمتاعهم بكل ما يشتهون لا سبيل إلى إنكاره. وتلك هي العدالة الإلهية.

ثانياً ـ العقائد

الصف: الأول الثانوي.

الموضوع: وضوح عقائد الإسلام، واعتمادها على التفكير السليم.

تمهيد

عرفت البشرية عبر مراحل تطورها أنماطاً من المذاهب العقائدية، حاول أربابها إخماد جذوة العقل، وإخفاء نور البصائر، رأينا ذلك عند الرومان وعند الفرس، كما رأيناه في أصنام الجاهلية، وعند رهبان النصارى وأحبار اليهود. وما تلك التعمية العقائدية إلا لضعف إيمان هؤلاء بعقائدهم؛ لأن القوي يسعى لإظهار قوته، والضعيف يخفي ضعفه ويواريه بعيداً عن الابتلاء.

وبهذا التضليل تحكّم الطغاة، وساد الجبابرة، وسيطرت الخرافات، وخضعت الأعناق، وذلت النفوس. وما إن أشرقت الهداية الإسلامية حتى ذُعر هؤلاء الطغاة، وهبّوا كمن أصابه مسٌّ من الجن، يخبطون على غير هدى في محاربة الإسلام. فما دواعي ذلك؟

العرض

أ ـ أكد الإسلام على العقل، وأعلى قيمته، ودعا إلى إعماله وتحكيمه في الاعتقاد.

1 ـ قال تعالى في سورة البقرة (164): ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ ﴾. فالعقل محل الإدراك والتأمل يفضي إلى الإيمان.

2 ـ وعاب القرآن الذين قصّروا في النظر إلى الكون؛ للتأمل وإدراك آيات الله الدالة على عظمته. قال تعالى في سورة الحج (46): ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾. فهذه دعوة إلى استعمال الحواس وتسخيرها للاقتناع والإيمان بقدرة الخالق وربوبيته.

3 ـ ثم كانت الحجة حكماً بين الإيمان والكفر، والبرهان سلاح الإيمان في مواجهة المكابرين. فيقول سبحانه للمضللين: ﴿ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ وتتكرر في سورة البقرة (111)، وسورة النمل (64)، ويقول سبحانه في سورة الأنبياء (24): ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ وفي سورة القصص (75): ﴿ فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾.

فالبرهان مقدم في المحاجّة والإقناع، وهو ما لا يقدر عليه المعاندون.

وإن هذا المنهج القرآني غير مطروق ولا مقبول من أصحاب العقائد الفاسدة، وهو ما أثار حميّتهم الجاهلية ضد الإسلام.

ب ـ اعتمد الإسلام المنطق العقلي، والتفكير السليم منهجاً في ترسيخ العقيدة والإيمان بروافدها.

1 ـ ففي الوحدانية يقول سبحانه في سورة الأنبياء (22): ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾، ويقول تبارك وتعالى في سورة المؤمنين (91): ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ

مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ ﴾ وتلك أخطر قضية في العقيدة الإسلامية، وقد شملها المنطق العقلي بجدلية أساسها التفكير السليم.

2 - وفي التصديق بالرسل والاقتناع بضرورتهم قبل الحساب، قال تعالى في سورة النساء (165): ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۚ ﴾.

3 - وفي البعث كان القياس دليل إقناع وإثبات، قال تعالى في سورة يس (78، 79): ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾.

4 - وفي الحساب يوم القيامة، وهو من الغيبيات التي شملها القياس العقلي، قال تعالى في سورة المؤمنون (115): ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۚ ﴾.

الاستنباط

فالعقيدة واضحة لا تمويه فيها، والفكر السليم سبيل توضيحها، والبراهين المنطقية دعامتها في نفوس المؤمنين، وفي مواجهة أعدائها. كما يستهدي الإنسان بهذا المنهج فلا يُغفل عقله في حياته، ولا يُسلم قلبه وفكره لمن يضلله.

فائدة:

في العقائد يعتمد المدرس على النص القرآني الذي يمثل محور النقاش بين المدرس وطلابه، كما يطوف المدرس بالكون والحياة مستدلاً على العقيدة بالمشاهدات والقرائن.

ثالثاً ـ السِّير والتهذيب والبحوث

الصف: الرابع من معاهد المعلمين الخاصة.

الموضوع: الرسل هداة ومعلمون (البحوث العامة).

التمهيد

عرفت البشرية فلاسفة وعباقرة وعلماء، اجتهدوا في إسعاد البشرية بآرائهم، وما قدموه من نظريات سادت زمناً، لكنها لم تبلغ من الشمول المكاني والزماني والإنساني ما يديم وجودها، ويخلدها. ورحمة من الله بعباده في دنياهم وآخرتهم، ولقصور العقل الإنساني عن بلوغ الكمال فيما تصبو إليه البشرية، اصطفى المولى عزّ وجل رسلاً يعلّمون الناس، ويعرّفونهم من أمور الغيب ما لا تدركه العقول مهما نبغت، ويدعونهم إلى عبادة الله وحده، والتزام شرائعه. مبشرين ومنذرين: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

العرض والمناقشة

س ـ فبِمَ زوّد الله هؤلاء الرسل؟ وما صفاتهم التي أهّلتهم لحمل الرسالة وتبليغ الأمانة؟

جـ 1 ـ أنزل الله على رسله كتباً، وأعانهم بالوحي، وعلّمهم من لدنه علماً يَكْرمُون به، ويزدادون هدى يعلمون الناس، قال تعالى في سورة التوبة (33): ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ﴾. وقال في سورة يونس (57): ﴿قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، وقال في سورة آل عمران (4): ﴿وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۝ مِن قَبْلُ هُدًى﴾، وقال في سورة البقرة(120): ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ

﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾. ودعا إبراهيم عليه السلام ربه فقال: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (البقرة 129). فالرسل هداة ومعلمون، أعدّهم ربهم إعداداً يناسب رسالاتهم، وأمدهم بما يعجز البشر عن مثله.

جـ 2 ـ وكما يُعَدّ المعلمُ في المعاهد التربوية ليكون جديراً بالتعليم وتنشئة الأجيال، ويكتسب من الصفات ما يؤهله لأداء مهمته، ويكون قدوة لطلابه ـ كذلك الرسل يتصفون بما يميزهم ليكونوا أهلاً لأداء الرسالة، وقدوة تتجسد فيهم القيم الإلهية، ويضع الله تعالى فيهم ثقته ويدعمهم. ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ﴾ (الأنعام 124).

فما الصفات الواجبة للرسل؟ [يحاول الطلاب سردها ويصوغها المدرس منقحة أو يلقيها عليهم].

الصدق، قبل بعثتهم حتى يطمئن الناس إلى ما يدعون إليه. فعندما دعا الرسول الكريم قومه إلى الله ـ قال لهم: «أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تُغير عليكم أكنتم مُصَدِّقيَّ؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذباً. قال: إني نذير لكم بين يديْ عذاب شديد».

الأمانة، في إبلاغ الدعوة، فلا يغيّر الرسول ولا يبدّل في رسالة الله، ولا يتقوّل على الله قولاً لم يُوحَ إليه، ولو فعل لعجّل الله عقابه. قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ فَمَا

﴿مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ﴾ سورة الحاقة (44-47)

لين الجانب، ليتألفوا الناس، قال تعالى في سورة آل عمران (159): ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

الرفق والرحمة: حتى لا يشقوا على الأمة، أو يكلفوها من أمرها عسراً. قال تعالى في سورة التوبة (128): ﴿لقد لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

الصبر، الذي يمكّن الرسل من تحمل الأذى والتكذيب من أعداء الدين، قال تعالى في سورة الأنعام (34): ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾.

ثم كانوا في تكوينهم متميزين برجاحة العقل، وصفاء الروح، وسمو الأخلاق، فكانوا جديرين بحمل الرسالات، وكانوا خير قدوة وأكمل مثل.

التطبيق

س 1: بِمَ أعان الله رسله في دعواتهم؟
س 2: لِمَ كان الصبر أهم ما يتصف به الرسل؟
س 3: ما أثر القدوة في تعليم الناس؟
س 4: لماذا بعث الله الرسل؟
س 5: اذكر من كتاب الله ما قيل في أمانة الرسول، ولين جانبه، وحثه على الصبر.
س 6: الهُدى جوهر الرسالات وغاية الغايات.
وضّح ذلك مستدلاً بالآيات القرآنية.

فائدة:

في السِّير توزع الشخصية على عناصر مكوناتها كما في البحوث العامة، ثم يحاط كل عنصر بما يوفيه من حياة العلم، وتستخلص العبرة التي تفيد حاضرنا، ويسجل ذلك في نقاط على السبورة. وكذلك في التهذيب بلا مفارقة.